(٣) القضية الفلسطينية دوليا

كان أهم تطور دولي على صعيد القضية الفلسطينية في الشهر الماضي استمرار المساعي الامريكية لتحقيق اتفاق فك الارتباط العسكري على جبهة الجولان . ويذكر القارىء انه عند اتمام المفاوضات حول اتفاقية فك الارتباط العسكري على جبهة قناة السويس صرح كل من الرئيس السادات والدكتور كيسنجر بأن سياسة بلاده ملتزمة التزاما قويا بتحقيق اتفاق مشابه على الجبهة السورية . وبعد البدء بعملية تنفيذ فك الارتباط في مصر توجت الجهود الامريكية (والمصرية معها) نحو العمل على الوصول الى نتائج مشابهة في سوريا . ودخلت هذه المساعي مرحلتها الجدية في الاسبوع الثاني من شهر شباط حيث انعقد مؤتمر قمة عربي مصغر في الجزائر (٧٤/٢/١٢) ضم الملك فيصل والرؤساء أنور السادات وحافظ الاسد وهواري بومدين . بحث اجتماع القمة ثلاثة مواضيع رئيسية هي : ١ — قضية رفع الحظر العربي على شحن النفط الى الولايات المتحدة وهو مطلب كان الرئيس السادات يضغط باتجاه تحقيقه منذ أن تم التوصل الى اتفاق فك الارتباط المصري الاسرائيلي . كذلك كانت الولايات المتحدة تلح باستمرار على الزعماء العرب المعنيين كي يعملوا على رفع الحظر . وكما هو معروف أخذت السعودية تميل الى موقف مصر بينما وقفت دول عربية اخرى (ليبيا والجزائر بصورة رئيسية) موقف المعارض لرفع الحظر قبل تحقيق نتائج ملموسة في جبهة الجولان . ٢ — قضية فصل القوات في جبهة الجولان . ٣ — قضية تمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر جنيف للسلام . وتمخضت القمة العربية المصغرة عن خطوتين هامتين : اولا صدور بيان مشترك أكد الاجماع التام بين الرؤساء حول القضايا التي بحثت ودعا الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة والى ضمان حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه . ثانيا اتخاذ قرار بايفاد وزير خارجية مصر (اسماعيل فهمي) ووزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية (عمر السقاف) الى واشنطن في مهمة مشتركة . وبالفعل غادر الوزيران الجزائر باتجاه العاصمة الامريكية فور انتهاء المؤتمر وهما يحملان رسالة من الزعماء العرب الاربعة الى الرئيس نيكسون . وقد ترددت انباء تقول ان الوزيرين العربيين حملا معهما مشروعا سوريا لفصل القوات، وفي واشنطن أجرى الوزيران محادثات مطولة مع كيسنجر والرئيس نيكسون تناولت موضوع فصل القوات في جبهة الجولان واحتمالات رفع الحظر عن شحن النفط العربي الى امريكا او تخفيفه . وعلى اثر انتهاء المقابلة مع الرئيس الامريكي صرح نيكسون بأن وزير خارجيته سيقوم بجولة جديدة في عواصم الشرق الاوسط لاجراء محادثات مع المسؤولين المعنيين بهدف الوصول الى اتفاق حول فصل القوات العسكرية الاسرائيلية — السورية . كما وصف مباحثاته مع الوزيرين العربيين بانها كانت « بناءة جدا » . وشدد نيكسون في تصريحه على ان هدف كل الحكومات المعنية بأزمة الشرق الاوسط ليس مجرد تحقيق تسوية مؤقتة بل ايجاد سلام دائم مع عودة العلاقات الطبيعية الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدان المعنية . كذلك أعلن فهمي بأنه « مسرور جدا لاستمرار الولايات المتحدة في العمل من أجل سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط » وشكر امريكا على جهودها ومساهماتها الفعالة في تحقيق فك الارتباط على جبهة السويس كما رحب بقرار نيكسون بارسال وزير خارجيته الى المنطقة من جديد لاجراء اتصالات بين سوريا واسرائيل . وترددت انباء تقول بان من أهداف رحلة كيسنجر التمهيد لزيارة سيقوم بها نيكسون نفسه الى بعض عواصم دول الشرق الاوسط وكانت مصادر مسؤولة في البيت الابيض قد أعلنت ان الرئيس نيكسون يرغب في القيام بجولة في المنطقة بعد جولته الاوروبية المقررة في شهر نيسان . وأضافت هذه المصادر ان الرئيس الامريكي يريد من الذهاب الى الشرق الاوسط ابراز الدور الذي قام به في مساعي التسوية السلمية . وبالنسبة لاهمية النتائج التي أسفرت عنها هذه الزيارة لواشنطن ذكرت مراجع امريكية مطلعة ان الولايات المتحدة كانت قد قررت تجميد مساعيها لحل ازمة الشرق الاوسط بسبب استمرار الحظر النفطي عنها ، الا ان مبعوثي القمة العربية المصغرة قد « نجحا » في اقناع الرئيس نيكسون بالعودة عن قرار التجميد . كما ترددت انباء ان القمة